سر صناعة الإعراب

ولا يجوز أيضا أن تكون النون حرف الإعراب لأنها حرف صحيح يتحمل الحركة فلو كانت حرف إعرابه لوجب أن تقول قام الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان فتعرب النون وتقر الألف على حالها كما تقول هؤلاء غلمان ورأيت غلمانا ومررت بغلمان وأيضا فإن النون قد تحذف في الإضافة ولو كانت حرف إعراب لثبتت البتة في الإضافة كما تقول هؤلاء غلمانك ورأيت غلمانك فقد صح أن الألف حرف الإعراب .

فإن قلت فإذا كانت الألف حرف الإعراب فما بالهم قلبوها في الجر والنصب فقالوا مررت بالزيدن وضربت بالزيدين وهلا دلك قلبها على أنها ليست كالدال من زيد إذ الدال ثابتة على كل حال ولا كألف حبلى وسكرى لأنها موجودة في الرفع والنصب والجر .

فالجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن انقلاب الألف في الجر والنصب لا يمنع من كونها حرف إعراب لأنا قد وجدنا فيما هو حرف إعراب بلا خلاف بين أصحابنا هذا الانقلاب وذلك ألف كلا وكلتا في قولهم قام الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما ومررت بهما كليهما وكلتيهما وضربتهما كليهما وكلتيهما فكما أن الألف في كلا وكلتا حرف إعراب وقد قلبت كما رأيت فكذلك أيضا ألف التثنية حرف إعراب وإن قلبت في الجر والنصب .

فإن قلت إن انقلاب ألف كلا وكلتا إنما هو لعلة أنهما أشبهتا على وإلى ولدى